فقد جاء فيه الإعلال والتصحيح إلا أن الإعلال أكثر نحو عِصِيّ ودُلِيّ جمع عصا ودلو
أصلهما عُصُوو ودُلُوو فأبدلت الواو الأخيرة ياء حملا على باب أدلٍ وأعليت
الواو التي قبلها لما استثقل تماثلهما أبدل الواو ياء وقد وردت بالتصحيح
ألفاظ وهي أُبُوّ جمع أب وأُخُوّ جمع أخ ونُحُوّ جمع نحو وحكي عن بعضهم إنكم
لتنظرون في نُحُوّ كثيرة ونُجُوّ جمع نَجْو وهو السحاب الذي هراق ماءه
قال ابن سيده ولم يسمع فيه الإعلال وبُهُوّ جمع بَهْو وبُنُوّ جمع ابن وفُتُوّ جمع
فتى على خلاف في لامهما ومذهب سيبويه أنها ياء وقول ابن عصفور شذ من
هذا الجمع لفظان وهما نُحُوّ جمع نحو وفُتُوّ جمع فتى يوهم أنه لم يشذ غيرهما
وليس كذلك وإن كان مفردا فقد جاء فيه أيضا الإعلال والتصحيح إلا أن التصحيح أكثر
نحو علا عُلُوّا ونما نُمُوّا وقد جاء بالإعلال قولهم عتا الشيخ عتيا إذا كبر وقسا
قسيا أي قسوة فإن قلت ظاهر كلام الناظم التسوية بين مفعول المفرد
ومفعول الجمع في الوجهين وليسا بسواء لأن الإعلال في الجمع أكثر والتصحيح في المفرد
أكثر قلت سوى بينهما في مجيء الوجهين في كل منهما ولم يسو بين الوجهين
في الكثرة وقد صرح بتفاوتهما في غير هذا الكتاب فقال في الكافية ورجح الإعلال
في الجمع وفي مفرد التصحيح أولى ما قفي فإن قلت لم كان الإعلال في الجمع أرجح وا
لتصحيح في المفرد وأما تصحيح الجمع فمذهب الجمهور أنه لا يقاس عليه وإلى هذا
ذهب في التسهيل قال ولا يقاس عليه خلافا للفراء اهـ وضعف مذهبه لقلة
ما ورد من ذلك وأما إعلال المفرد فظاهر التسهيل اطراده لأنه ذكره غير ذاكر أنه
شاذ لا يطرد الثاني ما تقدم في مفعول من التصحيح مشروط بأن لا يكون من باب
قوي فإن بني من القوة مفعول لزم أن يفعل به ما فعل بمفعول من القوة وقد
تقدم

وشاع نحو نُيَّم في نُوَّم ونحو نُيَّام شذوذه نُمِي

يعني أنه قد كثر في فُعَّل جمع فاعل الذي عينه واو الإعلال فيقال في نُوَّم
جمع نائم نُيَّم وفي صُوَّم صائم صُيَّم وفي جُوَّع جمع جائع جُيَّع قال فحلت لهم

لزوم

لزوم جُيَّع ووجه ذلك أن العين شبهت باللام لقربها من الطرف فأعلت كما تعل
اللام فقلبت الواو الأخيرة ياء وأدغمت الياء في الياء والتصحيح في ذلك هو الأصل
وأما فُعَّال بالمد نحو صُوَّام وقُوَّام فالتصحيح فيه متعين لبعد عينه من الطرف
بسبب زيادة الألف وقد شذ الإعلال في لفظ واحد لا يقاس عليه وهو نُيَّام
جمع نائم قال الشاعر

ألا طرقتنا مية بنت منذر ... فما أرق النيام إلا كلامها

فشذ إعلاله وقوله شاع يفيد الكثرة وليس بنص على اطراده وقد نص غيره
من النحويين على أنه مطرد ولاطراده شرط لم يذكره المص وهو ألا يكون معتل
اللام نحو شاوٍ وشُوًّى فهذا لا يجوز إعلاله كراهة لتوالي الإعلال الثاني يجوز
في فاء فُعَّل المعتل العين الضم والكسر والضم هو الوجه الأولى

فصل

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا ... وشذ في ذي الهمز نحو ائتكلا

إذا كان فاء الافتعال حرف لين أعني واوا أو ياء وجب في اللغة الفصحى إبدالها
في الافتعال وفروعه أعني الفعل واسم الفاعل والمفعول مثاله في الواو
اتعد يتعد اتعادا فهو متعد ومثاله في الياء اتسر يتسر اتسارا فهو متسر
وإنما أبدلوا الفاء في ذلك تاء لأنهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما
قبلها فكانت تكون بعد الكسرة ياء وبعد الفتحة ألفا وبعد الضمة واوا
فلما رأوا مصيرهم إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها أبدلوا منها حرفا جلدا
لا يتغير لما قبله وهو التاء وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو وليوافق ما
بعده فيدغم فيه تنبيهات الأول قال بعض النحويين أبدل في اتعد ثم
هو من الياء لأن الواو لا تثبت مع الكسرة في اتعاد وفي اتعد وحمل المضارع
واسم الفاعل واسم المفعول منه على الماضي والمصدر الثاني قوله ذو اللين
يشمل الواو والياء كما تقدم وأما الألف فلا مدخل لها في ذلك لأنها لا تكون فاء
ولا عينا ولا لاما الثالث من أهل الحجاز قوم يتركون هذا الإبدال ويجعلون فاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)